مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7، العدد 1 – مارس 2020

OEB Univ. Publish. Co.

التطرف الديني والميديا الاجتماعية ... قراءة في السياقات والأبعاد ـ داعش انموذجا

Religious extremism and social media..cpontexts and dimensions –ISIS as model.

أ.آمال جعفري*، جامعة باتنة، -1-، الجزائر.
ameldjafri20@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/09/14)، تاريخ المراجعة:(2019/12/02)،تاريخ القبول:(2020/01/09)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة الميديا الاجتماعية في الترويج للأفكار المتطرفة، وذلك من خلال الكشف عن بدايات استخدام التنظيمات المتطرفة للانترنت، وصولا للميديا الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أهم وسيلة أجاد تنظيم داعش استخدامها لتوريط الشباب بتبني أفكارهم، وفرض إيديولجيتهم. وانطلقت الدراسة من التطرق إلى مفهوم التطرف والتطرف الديني، الميديا الاجتماعية، والتركيز على بدايات استخدام الانترنت من قبل التنظيمات المتطرفة، وذلك بالتركيز على تنظيم داعش واستخدامه للميديا الاجتماعية من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وألعاب الكترونية. ومن ثم استنتاج المزايا التي تقدمها الانترنت عموما والميديا الاجتماعية خاصة للتنظيمات المتطرفة وكذا أسلوب تنظيم داعش في تعامله مع الميديا الاجتماعية، والذي ساعده كثيرا على تنفيذ أجندته التي وإضافة إلى الدعاية لفكرهم المتطرف تشمل أيضا مساعيا جادة لتجنيد الشباب من مختلف أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: التطرف الديني، الميديا الاجتماعية، التنظيمات المتطرفة، تنظيم داعش.

Abstract :

The access to social media and social networking sites became the most important means for the extremist organizations, such as Daech, to involve young people in adopting their ideas and imposing their ideologies. This study aims to highlight the contribution of social media to the promotion of extremist ideas.

The study began with defining the concept of extremism, religious extremism and social media. The study also emphasizes the early use of the Internet by extremist organizations by focusing on Daech organization and their use of social media such as Facebook, Twitter, YouTube and Electronic Games.

The finding of this study highlights the advantages offered by the Internet in general and social media in particular to extremist organizations, which in turn, help us to understand how Daech organization dealt with social media in propagating their ideology and implementing their agenda.

Keywords: Religious Extremism, Social Media, Extremist Organizations, Daech Organization.

* المؤلف المراسل: أ.آمال جعفري، الإيميل: ameldjafri20@gmail.com

مقدمة:

أصبح الاهتمام بقطاع المعلومات وصناعتها متزايدا في عصرنا الحالي، خاصة مع زيادة الاعتماد على استثمار التكنولوجيا الحديثة في ذلك بكل التطورات المتسارعة التي تشهدها. فلم يعد ظهور الإعلام الجديد بكل تطبيقاته الحديثة أمرا جديدا ومحل نقاش، إذ بات الجديد هو دور هذه التطبيقات ومن بينها شبكات التواصل الاجتماعي، فبعدما كانت تستخدم للتواصل بين الأصدقاء وتبادل النقاشات في مختلف المجالات وتشكيل مجموعات من نفس الاهتمام وغيرها من الاستخدامات المألوفة لمستخدميها... أصبحت هذه الشبكات تستغل لنشر الأفكار المتطرفة من قبل الجماعات المتطرفة خاصة، فأصبحت بذلك الأنترنت قاعدة أساسية في انطلاقة هذه الجماعات، لتتمكن بذلك من أن تكون رقما صعبا في معادلة حرب المعلومات. وفي ظل نتائج الدراسات في هذا المجال والتي تؤكد على الدور المركزي لهاته التكنولوجيات في التأثير على سلوك الأفراد خاصة الشباب، زاد لجوء هاته التنظيمات المتطرفة للانترنت خاصة في السنوات الأخيرة، مستعينة بها في التجنيد وزيادة عدد المؤمنين بأفكارها، وتذهب هاته الجماعات في استخدامها للميديا الاجتماعية إلى أبعد من ذلك بكثير، فإضافة إلى استخدامها لها في التجنيد، فهي تستخدمها أيضا في الدعاية لأفكارها والترويج لأعمالها الإرهابية و والتدريب، والتواصل مع الجماعات الممولة والتنسيق بين جماعاتها المنتشرة في أنحاء العالم.

ويعد تنظيم داعش واحدا من المنظمات الارهابية التي وظفت الإعلام على نطاق واسع لخدمة أهدافه، معتمدا على شبكة الانترنت بشكل عام والميديا الاجتماعية خاصة في مجالات عديدة وعلى رأسها الفيسبوك واليوتيوب والتويتر، مؤكدين تفوقهم في ذلك من خلال ضمهم لعناصر تقنية شبابية قريبة من عالم التكنولوجيا، ما يساعدهم كثيرا على تنفيذ أجندتهم التي وإضافة إلى الدعاية لفكرهم المتطرف تشمل أيضا مساعيا جادة لتجنيد الشباب من مختلف أنحاء العالم.

تقنيا ابتكر التنظيم مواقع بديلة لنشر أخباره وأفكاره وفيديوهاته من خلال النشر الالكتروني باصدار مجلات خاصة بهم وكذا دخوله عالم الألعاب الرقمية من خلال تطوير ألعاب الفيديو الالكترونية بهدف تدريب الأطفال والمراهقين على القتال ورفع معنويات مقاتليه، فضلا عن ابتكار طرق تقنية وتطبيقات لمواصلة فتح حساباته الملغات على شبكات التواصل الاجتماعي، ومعاودة نشر فيديوهاته المحذوفة من الشركات العالمية، إضافة إلى استخدامها لموقع اليوتيوب من خلال بث فيديوهات وحتى أفلام دعائية بتقنيات وجودة عالية تضاهي إنتاج أكبر الشركات العالمية. وفي ذلك أكد الخبراء والمراقبون أن تنظيم داعش استطاع أن يطوع وسائل الاتصال الحديثة لخدمة أفكاره وايصال مبادئه للعالم لاستقطاب أكبر عدد من المقاتلين حتى منهم الأجانب، مستخدمين في ذلك الفيديوهات التي يستخدمون فيها أحدث التقنيات التي تفوق الصناعات الهوليودية، وذلك من خلال تضمينها جرعات عالية من التحفيز على القتال، باستخدام تكنولوجيا فائقة الجودة، الصور والصوت والمؤثرات الصوتية المتمثلة في الأناشيد الدينية الخاصة بهم، مايجعل المشاهد يعيش مع الحدث وكأنه معهم.

على ضوء ماسبق نطرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى ساهمت الميديا الاجتماعية في الترويج للأفكار المتطرفة؟

واقتضت معالجة الموضوع تقسيمه إلى العناصر التالية:

- **التـطـرف**

التطرف لغة

التطرف اصطلاحا

التطرف الديني

التطرف والمفاهيم المشابهة

- **المـيـديا الاجتماعية**
- **الانترنت والترويج للفكر المتطرف**
- **المزايا التي تقدمها الميديا الاجتماعية للتنظيمات المتطرفة**
- **داعش والميديا الاجتماعية**

2.أسباب اختيار الموضوع:

إن مرحلة اختيار الموضوع، ووضع الإشكالية المرتبطة به من أهم وأدق مراحل البحث العلمي حيث تحدد مجريات البحث ومنحاه وتتوقف عليها باقي المراحل، وفي حال دراستنا هذه تتمثل الأسباب إجمالا في:

- حداثة الموضوع انطلاقا من أدوار مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تأخذ أبعادا أخطر.
- الاهتمام والميول الشخصي بمثل هذه المواضيع عموما ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص.
- قابلية الموضوع للدراسة و البحث منهجيا ومعرفيا.
- حداثة الموضوع كون تنظيم داعش وباعتباره واحدا من أهم التنظيمات المتطرفة الذي لا يزال مسيطرا على مناطق عديدة من البلاد العربية وكذا استخدام هذه الجماعات لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لافكارها واقناع متصفحي صفحاتها باعتناق مبادئها.
- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي تناولت قضية الترويج للتطرف من خلال الميديا الاجتماعية، ومن ثمة يمكن لهذه الدراسة أن تكون بمثابة إثراء للدراسات الإعلامية والسياسية.
- الرغبة في معرفة سبب نجاح تنظيم داعش في استمالة عدد كبير من المجندين الكترونيا.

3.أهمية الدراسة:

لقد جاء هذا الموضوع حول التطرف الديني والميديا الاجتماعية، انطلاقا من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي التي تعد ثورة بحد ذاتها في علوم الاتصال الحديثة حيث تصدرت تطبيقات الشبكة العنكبوتية وأغرت الكثير لتصفحها والمشاركة فيها، كما تكمن أهميتها أيضا في خطورة الأفكار التي تروج لها بعض الجماعات المتطرفة عبر هاته الشبكات إذ اصبح الانترنت مكانا جاذبا للمتطرفين ومكتبة مفتوحة لنشر الفكر المخالف للسائد في أي مجتمع، ومن أبرز الايجابيات التى يشكلها الانترنت للمتطرفين أنه أصبح وسيلة اتصال جماهيري مركزية لأنها الأكثر تداولا بين الشباب والأكثر تأثيرا فيهم، وكذلك قلة الدراسات في هذا المجال، من هنا تحاول هذه الدراسة القاء الضوء على بداية استخدام الانترنت بشكل عام والميديا الاجتماعية على وجه الخصوص من طرف الجماعات المتطرفة لنشر فكرها المتطرف، بداية بتنظيم القاعدة وصولا إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وكذا الأساليب المتبعة للترويج لهذه الجماعات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وتحديد الاكثر استخداما وانتشارا .

4.أهداف الدراسة:

- ✓ تحديد معنى التطرف، التطرف الديني والميديا الاجتماعية.
- ✓ تحديد أهم المميزات التي تقدمها الانترنت عموما للتنظيمات المتطرفة والميديا الاجتماعية على وجه الخصوص.
- ✓ تسليط الضوء على بدايات استخدام التنظيمات المتطرفة لشبكة الانترنت وصولا إلى استخدام الميديا الاجتماعية للترويج لأفكارها.
- ✓ تحديد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها تنظيم داعش وطبيعة المضامين الخاصة بها عبر هاته المواقع.

5 . التطرف :

إن التطرف من الظواهر المنتشرة في مجتمعاتنا العربية بكل ما يتسم به من تشدد ومغالاة في تبني سلوكات وأفكار مغايرة عن السائد في المجتمع، وينطلق من الانغلاق الفكري وعدم تقبل الافكار الاخرى، هذا التعصب الذي يصل حد التضحية بالنفس حتى تسود هاته الأفكار .

5 ـ 1 تعريف التطرف لغة:

لفظ التطرف يشير إلى تجاوز حد الاعتدال، فالتطرف في الشيء يعني منتهاه، أي البعد عن الوسط (المعجم الوسيط،1985، ص575).

ويعني لفظ " طرف"، ومنها أطراف الكائن أي أعضاؤه البرانية المحددة لهويته الخارجية. طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما... ومنه استعير: هو كريم الطرفين، أي الأم والأب. وقيل الذكر واللسان إشارة إلى العفة، وطرف العين جفنه والطرف

تحريك الجفن، وعبر به عن النظر، إذ كان تحريك الجفن لازمة النظر(الراغب،2010، ص 227).

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فإن تطرف الشيء يعني مطاوع طرف: أتى الطرف، أي منتهى الشيء، صار طرفا " غصن متطرف" تطرفت الشمس أوشكت أن تغرب، تطرف الشيء أخذه من أطرافه...تطرف في إصدار أحكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، "حزب سياسي متطرف . تسعى الدولة جاهدة في محاربة التطرف". والتطرف هو أسلوب خطر مدمر للفرد أوالجامعة، ومتطرف إسم فاعل من تطرف . تطرف في. صاحب نزعة سياسية أو دينية تدعو إلى العنف(عمر،2008، ص 1397،1396).

بسوق المعنى المتداول في اللغة، تنبو بعض التوظيفات الثقافية في الدلالة من زاوية أن الطرف، الأقصى، الحدود، الأصل، النأي، الحسن، اللافت، المميز...هي كلها ألفاظ تتقاطع في بنية مفهومية متقاربة، تختص بالمورد الذي يجعل الشيء منفردا وتاليا يورث عنده حالا من النظر إلى الذات بعين الرضا، والتعمق في المميزات الذاتية والخاصة، ما يجعله وكأنه الوحيد في نوعه، فيلجأ إلى أطراف المرعى الذي خصص له، فعوض الاندماج مع الباقين والبدء في استمداد الكلأ وما يتغذى منه غيره، فإذا هو يتقصى الأطراف، ويذهب إليها على غير العادة والمألوف، فيرمق بأنه غريب، من ناحية ما يفعل، وأيضا غريب أنه غير متكرر ولايوجد له مثيل. وفي تقدير التحليل يتغذى المعنى الإصطلاحي للتطرف من هذه التوظيفات، وإن توارت الاستعمالات المختلفة، وبادت في مضمار الثقافة الحديثة المباشرة، فكان التطرف معناه: الاعتقاد بالتفرد، وعدم إمكانية وجود المطابق أو المشابه، فيولد في نفسيته العجب الذاتي، وفكرة تكريس التميز بعدم الاختلاط مع الآخرين لدنسهم، وكونهم يشكلون تهديدا دائما ومستمرا عليه، ما يضطره إلى الدخول في تجربة الانقطاعات الدائمة عنهم، والمضي في استحضار كل الإمكانيات والأساليب الرمزية والنفسية والذهنية والسوسيولوجية، التي تجعله في منأى عن الجميع، وبذلك يختار من المواقف أقصاها وأغربها وأشدها، ويبحث عن كل الموارد التي تجعل من اختياراته مخالفة ومناوئة للغير (دواق، 2018،ص ص8-9).وكل ماسبق من صفات يجعل المتطرف يعمل على خلق عالمه الخاص، الذي يعمقه بأحوال العزلة والانغلاق، ويعتقد بجملة من المسلمات التصورية والفكرية، والوجدانية، التي تدفعه مع تكرارها إلى الظن بأنها المنبع والمصور الأساسي للحقيقة لديه، ما يقوده في النهاية إلى رفض كل الممكنات الأخرى من الفهم والاعتقاد، فيلجأ إلى أساليب الإكراه والقسر لحمل الغير على ما يظنه الحق. فالتطرف حالة مركبة، قد تمارسها جماعة ضد فرد، أو في مقابل أخرى، وأخرى يوظفها فرد في الحكم على غيره من المختلفين عنه، فيلجأ إلى عمليات الإكراه المستمر لجعل الغير موافقا أو مطابقا له(دواق، 2018،ص 9).

وتعتبر الجماعات التي اعتقدت معتقدات تختلف عن معتقدات المجتمع الذي تنتمي إليه، واحتكرت لنفسها من الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير الظواهر الكونية أو الاجتماعية اعتبرت جماعات متطرفة (المؤذن،2016، ص 10).

5 . 2 التطرف اصطلاحا:

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب الاتفاق على تعريف لها، لما يستند اليه هذا المفهوم على خاصية تجاوز للاعتدال، والاعتدال مفهوم نسبي يختلف باختلاف خصائص وقيم كل مجتمع، ورغم كل هذا حاول الباحثون التوصل إلى تعريفات لمفهوم التطرف من بينها:

أن التطرف هو اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في بيئته التي تعيش فيها هنا والآن، وقد يكون التطرف ايجابيا في القبول التام، أو سلبيا في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما (الخواجه، 2018،ص 3).

وقد يتحول التطرف من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف(الخواجه، 2018،ص ص3-4).

التطرف إذن هو الغلو والبعد التام عن الوسطية والعقلانية في تناول الأمور وحتى في السلوك، وهو مفهوم غير مقبول على جميع الأصعدة، قانونيا، دينيا، وحتى اجتماعيا، يصل حد تدمير الفرد والمجتمع لما يتسم به من خطورة قد تصل لتبني سلوكات عنيفة قد تصل إلى أن تكون ارهابية.

ومن ثم فالتطرف هو التعصب لرأي شخصي أو لأفكار جماعة ما والدفاع عن هاته الآراء والمعتقدات حد الاقتتال لأجل نشرها، بشتى الطرق التي قد تصل لتبني سلوكات عنيفة، وعدم تقبل أي آراء أو سلوكات أو ثقافة مخالفة لذلك الرأي، ويصاحب ذلك اجتهاد في تفسير الآيات القرآنية وحتى الأحاديث النبوية الشريفة لصالحهم، كمحاولة لاضفاء الشرعية على أفكارهم وسلوكاتهم للوصول إلى أقصى درجات الاقناع.

5 .3 التطرف الديني:

التطرف الديني صبغة ايديولوجية للتعبير عن مشاكل اجتماعية، واقتصادية وسياسية، تعاني منها شرائح معنية في المجتمع أكثر من غيرها، خاصة الشباب الذي يمثل الطاقة والقدرة على العطاء، والفاقد لدوره ومكانته في المجتمع، ويعاني من اغتراب اجتماعي ونفسي وثقافي وسياسي، فهو مغترب عن نفسه ومجتمعه، ومن ثم يصبح التطرف الديني صيغة بديلة للاستغاثة والتعبئة والتحدي (القرشي، دت،ص 33) .

ويشير العلماء والباحثون إلى أن هناك عدة مداخل لتفسير التطرف الديني، فنجد أصحاب المدرسة النفسية يرجعون ظاهرة التطرف الديني واستخدام العنف لأسباب نفسية، تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وخاصة مدرسة التحليل النفسي وأبرز روادها فرويد.

كذلك نجد المدرسة الاجتماعية التي ترجع التطرف الديني إلى تناقضات المجتمع ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه دور كايم.

ونجد أصحاب النظرة الشاملية ترجع التطرف الديني إلى عدة أسباب متداخلة، ويختلف أثرها من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر. إن فكرة الحاكمية التي كانت المسلمة الفكرية بالنسبة للجماعات الدينية المتطرفة والتي تعني تكفير الحاكم والمؤسسات المحيطة به، وترى ضرورة الانقلاب ضد النظام الحاكم لأنه يستند إلى حاكمية غير الله، وهي حاكمية البشر التي تسمح أحيانا بالديمقراطية، وأحيانا أخرى بالاشتراكية أخرى بالعلمانية (القرشي، دت،ص ص 34-35).التطرف الديني هو عدم الوعي والفهم غير الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعاليم الدين الحنيف وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيرا خاطئا، أي مانطلق عليه الأمية الدينية، ويحاول المتطرف دينيا فرض آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آرائه بالكفر ويستبيح دمه وأمواله. والتطرف الديني أسلوب مغلق في التفكير ويتسم الشخص المتطرف دينيا بالجمود الفكري وعدم تقبل أية معتقدات تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها، وبالتالي لامجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكد أو تنفي هذه المعتقدات، ويميل الشخص المتطرف دينيا إلى إدانة كل اختلاف معه في الرأي، أي أنه دوجماتيقي، أي يتسم بالجمود العقائدي والانغلاق العقلي(القرشي، دت، ص ص،45-46) .

وقد يعرف التطرف الديني أيضا على أنه تجاوز حدود الدين، ومجافاة أحكامه وهداه، فيصبح كل مغال في دينه متطرفا فيه، مجافيا لوسطيته ويسره، وقد جاءت أسباب التطرف في مجملها مقترنة بسوء الفهم والتعصب للرأي واحادية التوجه، وخاصة في الأمور الاجتهادية، حيث يجعل المتطرف الأمور الاجتهادية أمورا قطعية ليس فيها إلا قول واحد ورأي واحد هو قوله ورأيه...بصورة تجعل المتطرف شخصا ذا سلوك مضطربا يعكس بنية نفسية تقوم على كراهية الآخر عند العجز عن فهمه، أو تقبل وجهة نظره (السيد علي، 2018ص 264).وإذا ما تحدثنا عن التطرف الديني في الإسلام فإننا نقصد به فهم البعض لتعاليم الدين فهما مغاليا يؤدي به إلى ممارسة دينية تنزع إلى التشديد على النفس والتشدد مع الآخرين، وللتشدد مظاهر كثيرة منها رفض حرية الآخر المخالف في اعتقاد وممارسة ما يختاره لنفسه من منهج يراه صوابا، ي حين أن المغالي يراه مجانبا للصواب، وأن واجب حماية الدين يقتضي منه التصدي لهؤلاء المنحرفين عن نهج الصواب، ويستند هؤلاء الغلاة في فهمهم ومواقفهم هذه إلى نصوص شرعية إما يؤولونها تأويلا خاطئا أو ينزلونها في غير محلها، ويستندون أيضا إلى آراء لأهل العلم إما يتم اجتزاؤها، أو انتزاعها من سياقها، أو تطبيقها على واقع متباين مع الواقع الذي كانت تعالجه (جاب الله،2016، ص4). وتأسيسا على ماتقدم نستطيع الإشارة إلى نوع آخر من التطرف وهو

التطرف الإلكتروني، والذي يدل على توظيف شبكة الأنترنت ومختلف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من هواتف ذكية ولوحات الكترونية وحواسيب محمولة وما ينطوي تحتها من خدمات الكترونية كالنشر وفتح صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وانشاء مواقع خاصة..، وكل ذلك لأجل تسهيل انتشار المواد الأفكار المغذية للتطرف، من قبل فرد أو جماعة متبنية لهذه الأفكار، أي أنه كل ما يساهم في ترويج وانتشار الأفكار المتطرفة باستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة.

وكنموذج عن التنظيمات المتطرفة دينيا نجد تنظيم داعش، وهو اختصار لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام أو الاختصار الانجليزي الشهير Islamic state of Iraq and the Islamic state ، والذي يطلق على نفسه الآن " الدولة الاسلامية"، ويعتبر تنظيما مسلحا يوصل بالارهاب يهدف أعضاؤه حسبما يعتقدون إلى خلافة الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة من خلال الدولة التي تتشكل حديثا(بكار،2018، ص 228)، وهي مجموعة منشقة عن تنظيم القاعدة ويتراوح عدد أعضائها ما بين عشرة آلاف إلى ثلاثين ألف، وهي تتبنى الفكر التكفيري القتالي الهجومي ـ الغزوي ـ فكل من عارضها أو اختلف معها أو فارقها فهو مارق وكافر ومرتد يستحق الذبح، وهي مكونة من عدة مجموعات منها على سبيل المثال جيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد، ومازالت بعض الجماعات التكفيرية تبايع أبو بكر البغدادي كخليفة وتبايع داعش كدولة اسلامية، والبعض الخر يقاتلها وتقتله (أبو عبية، 2014، ص 155).ويعد تنظيم داعش ظاهرة من ظواهر العنف الانتقالي، وهي حالة من حالات الإنفلات المجتمعي الذي يقع دراء إعادة فرز القوى في الدولة واضمحلال القوى التقليدية الفاعلة، ويمكن ملاحظة ظهور هذه الكيانات الطارئة في كل مراحل التحول المجتمعي عبر التاريخ بشكل متظومة عنف، تؤطر وتستقطب حالة الفوضى والإنفلات تحت شعارات براقة (الصفدي، 2014، ص27).

6 . التطرف والمفاهيم المشابهة:

إن صعوبة تحديد مفهوم واضع لمصطلح التطرف تكمن في تداخل هذا المصطلح مع مفاهيم أخرى عديدة، كمفهوم الارهاب والعنف والانحراف الفكري وغيرها..

ومما لا شك فيه أن مصطلح الإرهاب من المصطلحات الشائكة والمعقدة انطلاقا من خصوصية هذا المصطلح، هذه الخصوصية الناتجة عن نسبية الأحكام والتعريفات المقدمة حوله، فنجده من المفاهيم التي لم يصل الباحثون لحد الساعة الى الاتفاق على تقديم تعريف موحد له خاصة في ظل اختلاف نظرة المجتمعات له، فالمجاهد لدى البعض ارهابي لدى الآخر.

الإرهاب لغة من رهب: كعلم يرهب رهبة ورُهبانا بالضم ورهباً بالتحريك: أي خاف، ورهب الشيء رهباً ورهباً: خافه، وترهب غيره إذ توعده (لسان العرب،ص 436).

ونجد مصطلح الإرهاب في المجال السياسي يعني محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية كوسيلة لإشاعة روح الإنهزامية والرضوخ لتحقيق أطماعها(عز الدين،1985،ص24)، وقد اقترح أحمد

جلال عز الدين تعريفا آخر للإرهاب متمثلا في أنه" عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (عز الدين،1985،ص49) ، ويرى الفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي أن الإرهاب يسعى عبر الاستعمال المخطط له للعنف أو التهديد، باستعمال العنف إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو ايديولوجية، من حيث طبيعتها، وذلك باستخدام التهديد أو الابتزاز أو بذر الخوف (تشوكسمي وآخرون،2003، ص 121).

وعرفه مجمع البحوث الإسلامية بقوله: هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم، وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغيا وإفسادا في الأرض (عبادي، 2016، ص7) .

ويميز اجوناثان وايت " jonathan white" في كتابه مدخل إلى الإرهاب، الأنواع التي تصف الإرهاب على النحو التالي (عبد الحسين، 2015، ص120) :

- الإرهاب البسيط: العنف أو التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التنفير.
- الإرهاب القانوني: العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة.
- الإرهاب التحليلي: العوامل السياسية والاجتماعية التي تقف وراء التصرف الإرهابي من قبل الأفراد.
- الإرهاب المدعوم من الدول المجموعات الإرهابية المستغلة من قبل الدول.

إرهاب الدولة: استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة.

أما مفهوم الانحراف الفكري فإنه يتصف بأنه مفهوم نسبي متغير، فما يعد انحرافا فكريا في مجتمع ما لايعد كذلك في مجتمع آخر، وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السائدة، ولذلك فقد عرف النحراف الفكري بتعاريف عدة منها:

" أنه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم ويؤدي إلى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع" (سلامة،2016، ص5) .

وعرف كذلك بأنه الاستخدام الخاطئ للعقل، والميل به عن جادة الصواب، مما ينتج عنه الضرر بالنفس والإضرار بالآخرين(سلامة،2016، ص6).

وهناك من يرى أن الانحراف الفكري مرادف للتطرف، والغلو الذي يترتب عنه العنف والارهاب، لأن التطرف والغلو مجازفة حد الاعتدال وعدم التوسط، فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشديد فيها تطرف، وبذلك فهو الخروج عن الوسطية، والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها، مما يشكل خطرا على نظام الدولة، وأمنها الوطني بكل مقوماتها (سلامة،2016، ص6).

بناء على ما سبق يمكننا القول أن مفهوم التطرف يتقاطع مع العديد من المفاهيم التي يفيد معناها الميل والعدول عن الوسطية والتوازن، وكذا انتهاك المبادئ والقواعد التي تسود المجتمعات وتحكمها،

والتعصب وبذلك سنجد العديد من المصطلحات التي ستتقاطع معه، كالانحراف والإرهاب والعنف، وحتى التطرف مهما تنوعت صيغه وأشكاله من فكري إلى إلى ديني فإلكتروني، فالاختلاف هنا يكمن في الترتيب فقط، فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار عامة، وكلما اتجهت هذه المعتقدات والأفكار إلى الجانب الديني كان التطرف دينيا، وطالما تم استخدام التكنولوجيات الحديثة في الترويج لهذه الأفكار ونشرها كان التطرف الكترونيا، وقد يتصاعد التطرف من مرحلة التطرف الفكري والاعتقاد إلى مرحلة التطرف الفعلي أو السلوكي، وذلك من خلال استخدام العنف للوصول الى أهداف محددة، وهنا تكمن خصوصية تنظيم داعش المتطرف، الذي تجتمع فيه كل أشكال التطرف من فكري إلى ديني إلى الكتروني فسلوكي وفعلي

7. الميديا الاجتماعية:

تمثل الميديا الإجتماعية فضاء من فضاءات الميديا الجديدة وقد صممت تطبيقات الميديا الاجتماعية ومنها مواقع الشبكات الاجتماعية على غرار الفيسبوك والتويتر والانستغرام، لإتاحة إمكانية إنشاء ملمح عام أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (حمامي،2015، ص150)، وهي عبارة عن مواقع أو تطبيقات أخرى تتيح لمستخدميها إمكانية التواصل فيما بينهم عبر تقنياتها المتعددة وأهمها وضع المعلومات والتعليقات والرسائل والصور وغيرها، تميزت بمعالم جديدة أبرزها سهولة تشكيل الجماعات الافتراضية وتحقيق المشاركة وتبادل الآراء بين الأعضاء (خرباشي،2018، ص 141) .

والميديا الاجتماعية هي فضاءات عمومية مشبكة، تنظمها التكنولوجيا الشبكية، وهي كذلك فضاءات جماعية "متخيلة" كنتيجة لتقاطع التكنولوجيات والناس والممارسات. وللفضاءات العمومية المشبكة وظائف مماثلة للأنواع الأخرى من الفضاءات العمومية، تتيح للناس الاجتماع لغايات اجتماعية وثقافية ومدنية والارتباط والتواصل مع عالم يتجاوز المجالات الضيقة التي تنحصر في الأصدقاء والعائلة (حمامي،2015، ص150).ونقصد بالميديا الاجتماعية في دراستنا هاته مجموع الفضاءات الشبكية التي تتيح إمكانية التواصل بين عناصر الجماعات المتطرفة وتكوين جماعات عبرها لأغراض عديدة، بدأت بمجرد التنسيق بين الأعضاء وتنظيم العمليات والتمويل، لتمتد إلى تمويل تنظيمها وتسويق أفكارها وحتى تجنيد أعضاء جدد من خلال إقناعهم باتجاهاتها والتأثير فيهم وحملهم على سلوكات مسطرة سلفا من قبل الجماعات المتطرفة، سواء من خلال الألعاب الالكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المنتديات وحتى مختلف التطبيقات التي تضعها بين أيديهم.

8 ـ الانترنت والترويج للفكر المتطرف :

قدمت شبكة الانترنت وما أتاحته من الخدمات الجديدة وصولا إلى الميديا الاجتماعية خدمة مجانية للتنظيمات المتطرفة لتنفيذ أهدافهم، وهي خدمة لم تكن متاحة لقبلهم من التنظيمات المتطرفة، وذلك استنادا على خصائص هاته الشبكات خاصة والانترنت بشكل عام من خلال قدرتها على الجمع بين مستخدميها في مجموعات افتراضية من شتى أنحاء العالم،ماوفر بيئة حاضنة يستغلها المتطرفون لنشر

أفكارهم والترويج لها دون أي وسيط، الأمر الذي يؤكد خطورة الانترنت عامة والميديا الاجتماعية على وجه الخصوص اذا ما كان مستخدموها هاته الجماعات المتطرفة، حيث بات بمقدورها الترويج لخطاباتها الارهابية المتطرفة إلى مستوى يجعل المتأثرين بها يتبنون الخيار الإرهابي كطريق، خاصة الفئات التي تعاني من مشاكل اجتماعية وأسرية ونفسية، وحتى الأشخاص الذين يعيشون حياة مستقرة.

لقد بحثت التنظيمات الإسلامية في مسألة استخدامهم للتكنولوجيات في ثمانينات القرن العشرين، وكانت بعض المجموعات الوهابية في أفغانستان يعترض آنذاك على استخدام أي نوع من التكنولوجيا مصدره ابتكار غربي، لكن الشيخ عبد الله عزام، الذي ترك لاحقا تثيرا بالغا في شباب أسامة بن لادن، لم يلبث أن لفت إلى امكانات هذه التكنولوجيا، وبحلول أوساط الثمانينات كان قد بدأ يشجع مجموعات المجاهدين على استغلال الإمكانات التي تزخر بها التقنيات الالكترونية الآخذة في الطور، وأصبحت بذلك شبكة الانترنت عنصرا أساسيا تعتمده القاعدة في التدريب والتخطيط والعمل اللوجستي، وأبحت ساحة مشروعة للقتال، وذهب آخرون بعيدا عن ذلك إلى القول أن القاعدة هي أول شبكة ميليشياوية تدار عبر الويب (العمودي،2019، ص 309).

وقد لا يدرك كثيرون أن الجماعات المتطرفة كانت من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الالكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات. ومما تشير إليه المصادر الغربية أن توم ميترقر Tom Metzger أحد أشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين" اليمين المتطرف" ومؤسس مجموعة المقاومة الاريانية البيضاء، كان من أوائل من أسس مجموعة بريد الكترونية ليتواصل مع إتباعه ويبث أفكاره سنة 1985م .(الشهري، 2012، ص9). ومع جماهيرية الحاسب والتوسع في توظيف شبكات المعلومات، بات الحديث عن توظيف الفضاء الالكتروني من قبل المتطرفين، ونجم عن ذلك مابات يعرف بالإرهاب الالكتروني الذي أصبح واقعا فرضته الحوادث اليومية، التي كانت تقنيات الاتصال الحديثة طرفا فيها أو ضحية لها في ظل حقيقة أن المجرمين والإرهابيين نجحوا في استثمار فرص تطور التقنية وإمكانياتها غير المحدودة لتوظيفها لخدمة أغراضهم (الشهري، 2012، ص14) .

وتعد المجموعات البريدية الالكترونية الأكثر توظيفا من قبل الجماعات العرقية المتطرفة قبل ظهور الانترنت التجاري، وربما ظلت على هذا النمط حتى ما بعد منتصف التسعينيات، ومن بين هاته المجموعات مجموعة المتطرف الأمريكي "دان جانون" الذي يعد بحسب المصادر الغربية أول من أنشأ موقعا متطرفا يبث من خلاله أفكاره العنصرية عن نقاء العرق الأبيض في شهر ديسمبر 1991 مع ولادة الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، وتلى ذلك عدة مجموعات اشتهر منها بعد ذلك مجموعة جبهة العاصفة Stormfront الأمريكية المسيحية المتطرفة بقيادة دون بلاك ، والتي أنشأت أول موقع متكامل عن التطرف وثقافة الكراهية في مارس 1995م. وقد تتالى ظهور مواقع تابعة لجماعات متطرفة من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وبشكل خاص بريطانيا واستلاليا ثم بقية دول العالم، وفي كل هذه

المراحل كانت الأنترنت في عمق دائرة ترويج ثقافة التطرف والعنف معبرة عن أفكار المهمشين والمتطرفين الصاخبين من كل ملة وجنس(الشهري، 2012، ص 10).

وقد أكدت دراسة أعدها المستشار والخبير الإعلامي معتز صلاح الدين، أن السنوات الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا في استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت، فقد زاد عدد مواقع الانترنت التي تروج للفكر المتطرف و الإرهاب حيث كان عددها عالميا 12 موقعا عام 1998م ليصل العدد الآن إلى 5900 موقع إرهابيا عالميا وفقا للإحصاءات المتتالية الصادرة عن الاتحاد الأوروبي، ومن هذه المواقع 750 موقعا إرهابيا في الدول العربية وفقا لرصد وزارات الداخلية العربية، بخلاف مئات الصفحات تستهدف الترويج لفكر التطرف والإرهاب وتجنيد إرهابيين وضرب خطط التنمية والتقدم فى دولنا العربية واعاقة ثورات الربيع العربي في بعض الدول العربية عن تحقيق أهدافها. وأشارت الدراسة إلى أن العدد الخاص بمواقع وصفحات الانترنت الإرهابية يتغير بصفة شبه مستمرة نظرا لقيام معظم الدول الغربية والعربية بحجب مواقع الانترنت الإرهابية، وأحيانا تعود تلك المواقع والصفحات الإرهابية مرة أخرى وهكذا(دنيا الوطن، دراسه علمية تكشف:5900 موقع إرهابي و8 استخدامات رئيسية للإرهابيين على الأنترنت2016.8.15 https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/958680.html)

وفي العالم الإسلامي أسهمت شبكة الانترنت بشكل واضح في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات من خلال المواقع والمنتديات التي تديرها الجماعات والرموز المتطرفة التي تقدم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب، مستغلين في ذلك الواقع المر في كثير من مجتمعات العالمين العربي والإسلامي (الشهري،2012، ص 13) ، وعلى مر التاريخ كانت الجماعات المتبنية للأفكار المتطرفة لا تدخر أي وسيلة كانت متاحة لنشر أفكارها وإقناع الناس بها، بدءا باستخدام الخطب، والكتيبات والمطويات من خلال توزيعها وحتى الاجتماعات.

وفي الواقع لطالما عبر الإرهاب عن نفسه باستخدام الإعلام كوسيلة للترهيب، فإن تنظيم القاعدة لجأ إليه هو أيضا، حيث استخدم الإعلام كأداة قتالية مجيدا الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الجديدة لأقصى حد. وبالفعل تكونت القاعدة منذ انطلاقها من عناصر كرسوا أنفسهم لإخراج المنتجات الإعلامية ونشرها، كما جندت أصحاب مهارات محددة سمحت لها بالتطور، بدءا من البث الأولي لأشرطة الفيديو البدائية التي صورت على أرض "الجهاديين المدمجين" مرورا بأشرطة الفيديو المليئة بالتأثيرات وخاصية مفتاح الكروما والعناوين في أسفل الشاشة، وتأثير تلاشي الصورة وكل ما توفر من جديد في عالم التكنولوجيا وصولا إلى استخدام أول منصات وسائل التواصل الاجتماعي (لومباردي،2014، ص85) .

وهناك العديد من المواقع الالكترونية العربية التي قام بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات الإرهابية، كموقع النداء الذي يعد الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، وذروة السنام التي تعتبر صحيفة الكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة، صوت الجهاد وهي مجلة نصف شهرية يصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وتتضمن مجموعة من البيانات

والحوارات مع قادة التنظيم ومنظريه، والمجلة الالكترونية العسكرية المتخصصة البتار، التي تصدر عن ذات التنظيم وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد (الجيوشي، د س، ص 81، 82) .

أصبح من ملامح الإرهاب الجديد قدرته على المزج بين البعد الأرضي إلى جانب البعد السيبراني، واكتسب قوته عبر استخدامه للتطبيقات التكنولوجية على النحو الذي تطورت معه ظاهرة الإرهاب، سواء في التكتيكات أو الاستراتيجيات، وانعكس التطور في التطبيقات التكنولوجية على الظاهرة بدءا من المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة والمنتديات، ثم جيل المدونات وجيل الشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية، واحدث الأخير تحولا في تعزيز قدرتهم على الانتشار، وانتقالها من البعد المحلي إلى الإقليمي فالعالمي (عبد الصادق، 2018، ص 74) .

انطلاقا مما سبق نستطيع التأكيد على أن استخدامات التنظيمات المتطرفة للانترنت عموما وللميديا الاجتماعية بشكل خاص ليس بالموضوع الجديد كما يتخيل الأغلبية، فذلك مطروح منذ بداية انتشار الانترنت، لكن الجديد هو البيئة الجديدة التي أتاحتها شبكة الانترنت، والتي ركزت على منح المستخدمين دور البطولة خاصة بعد انتشار الجيل الثاني للانترنت أو الويب 0.2، ليصبح المتصفح والقارئ سابقا مستخدما ومشاركا في بناء المحتوى، بل وموجها للكثيرين من مستخدمي هذه الفضاءات، وهو ما نجح فيه تنظيم داعش الذي أصبح يتصدر عناوين أهم الدراسات في مجال الإعلام حول السر في قدرته على تطويع هاته التكنولوجيات الحديثة لخدمة أهدافه.

9. المزايا التي تقدمها الميديا الاجتماعية للتنظيمات المتطرفة:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي حلبة يستعرض فيها المتطرفون في كل نقطة من هذا العالم مضامينهم وأفكارهم المتطرفة، وغالبا ما تكون هذه المضامين مشاهد عنف ووحشية وقتل وتعذيب وتنحصر، دعايات مغلوطة كاذبة لتبني فكرهم المتطرف، خطب عنصرية تحريضية ضد من يخالفهم، تغطيات إعلامية لآخر أخبارهم بصبغة حصرية، وكل هذا لما وفرته هذه المساحات من حرية لذلك.

ومن بين العوامل التي ساهمت في انتشار التنظيمات المتطرفة على شبكات التواصل الاجتماعي مايلي :

– سهولة التسجيل والدخول باستخدام أسماء مستعارة لعدم اثبات الهوية، ودون فرض رسوم.

– قلة الرقابة أو عدم الرقابة في بعض البرامج وسرعة نشر المعلومات بوقت قياسي.

– سهولة جمع معلومات مختلفة من منصة واحدة، مع القدرة على بناء حوارات في غرفة واحدة من مناطق جغرافية مختلفة (التطرف في شبكات التواصل الاجتماعي، https://medium.com/@Etidal/).

المرونة، حيث توفر الميديا الاجتماعية إمكانية القيام بالترويج والدعوة للعنف وحتى بعض العمليات التخريبية الفنية.

– المخاطرة، فلا يحتاج الإرهابي الذي يستخدم الشبكات والانترنت لتعريض نفسه لمخاطر ترصد أمني أو حمل متفجرات أو تنفيذ مهمة انتحارية تودي بحياته.

– التخفي، فالانترنت بشكل خاص غابة مترامية الأطراف ولا تتطلب عملية الإرهاب الإلكتروني وثائق مزورة أو عمليات تنكر فالقناع الإلكتروني والمهارة الفنية كفيلان بإخفاء الأثر حتى عن عين الخبير.

– الدعاية، تحظى عمليات الإرهاب الإلكتروني اليوم بتغطية إعلامية كبيرة وتقدم بذلك خدمة كبرى للإرهابيين.

– التدريب، توفر الشبكة ووسائط المعلومات وسيلة مهمة لتدريب الإرهابيين واعوانهم متجاوزة حدود الزمان والمكان والرقباء (حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف،30.9.2017، https://www.europarabct.com/).

ومن جهة التمويل فقد حدثت تحولات واضحة في طريقة تلقي الأموال باستخدام التقنية، اذ تشير التقارير الى وجود مؤشرات لاستخدام نظامM–payment ، وبعض خدمات الدفع بالهواتف المحمولة لنقل الأموال إلكترونيًّا، علاوة على إمكانية توظيف إمكانات نقل وتخزين الأموال عبر انظمة دفع الكترونية مثل cash U أو .e–gold وهناك دلائل على امكان حدوث بعض هذه العمليات في بعض الدول التي لا يوجد فيها نظام مالي صارم، خاصة في مجال استخدام الهواتف الجوالة التي تبدو أكثر جاذبية لتحويل الأموال وبصورة عامة فقد كانت الإنترنت ذات أثر واضح في تسهيل الحصول على التمويل بالنسبة للإرهابيين، حين وفرت الشبكة وسائل رخيصة وسريعة وأقل خطورة للمرسل والمستقبل(حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف،30.9.2017، https://www.europarabct.com/).

11. داعش والميديا الاجتماعية:

كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم "داعش" بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام 2012م، ويعتمد هذا التنظيم كثيرا على الإعلام ويسميه بـ "الجهاد الإعلامي"، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة، وغيره من التنظيمات الجهادية، بكفاءة الإعلام وسرعة إيصال الرسائل ونوعية خطابه الإعلامي باستخدام التقنية الحديثة، برغم أنه يطلب من مجتمعاته العودة إلى الحياة الإسلامية في زمن الإسلام (اللبان، 2016، ص1)، وقد طور تنظيم داعش إستراتيجية متكاملة في مجال الميديا الاجتماعية، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن تنظيم داعش تصرف كدولة وليس كتنظيم، على عكس القاعدة التي تقوم إستراتيجيتها على مبدأ الذئاب المنعزلة في حين يبحث تنظيم داعش على استقطاب المقاتلين. واتسمت إستراتيجية داعش في الميديا الاجتماعية على التنوع (حمامي،2015، ص 153)،إضافة إلى استخدامها لمهارات خاصة بعالم الإعلام الدولي ذات النطاق الواسع والانتشار المتفشي، فلا يتعلق الأمر بإستراتيجية خاصة بالجهاد فحسب، بل بعالم الإعلام أجمع أيضا، وهي استراتيجية اعتمدتها الخلافة بشكل احترافي، فجندت من العناصر الأجانب محاربين ليسوا قادرين على استخدام بنادق الاقتحام فحسب بل يستعملون الكومبيوتر وآلات تصوير الفيديو أيضا (لومباردي،2014، ص90).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمواقع الجهادية من أهم وسائل توريط الشباب بتبني فكر داعش والقيام بأعمال منافية للإسلام والإنسانية، وهي قنوات دعاية ناجحة لهم تستخدمها قيادة داعش في نشر فكرها وإيديولوجيتها المتطرفة. ودورها لا ينحصر بتقديم التبرعات المختلفة المالية والتسليحية، فحسب، وإنما تشجع الشباب على التطوع وتزويدهم بالمعلومات عبر الانترنت، وبما يساعدهم في اكمال طرق وخطط الإنخراط في صفوف التنظيم وفي كسب مهارات تحضير المتفجرات (عبد المجيد، د س،ص 94) .

ويعمل الإعلام الإلكتروني لداعش على مدار اليوم والليلة على الشبكة العنكبوتية من بث أفكارهم والتجنيد الفكري للأفراد من خلال الحوار ومن ثم إقامة العلاقات ضمن تلك المجتمعات الجهادية الافتراضية. اعتماد تنظيم داعش على الانترنت وسيلة أساسية وشبه وحيدة في الترويج والنشر لأفكارهم ومنهجهم يرجع لسهولة تدفق المعلومات فيها وإمكانية نقل النصوص والصوتيات والمرئيات بسهولة من خلالها، إلى جانب سبب مهم وهو عدم وجود قانون ينظم الإعلام الالكتروني، ولقلة الكلفة المادية (الهاشمي،2015، ص165). ويقول فيليب سمايث وهو باحث متخصص في شأن الجماعات الجهادية في جامعة ميريلاندا الأمريكية، في دراسة حول إعلام تنظيم الدولة الإسلامية، أنه لاحظ ارتفاعا واضحا في أنشطة التنظيم الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية، وذلك في شهري جوان وجويلية من عام 2014، أي مباشرة بعد إحكام سيطرته على مدينتي الرقة ودير الزور واستيلائه على مدينة الموصل ثاني أكبر المدن العراقية (العمودي،2019،ص 320).

ويرى مراقبون أن هذا التنظيم قد وصل إلى نشر شعاراته وتمرير رسائله الدعائية في فترة جد وجيزة، من خلال ارتكازه على جهاز إعلامي ضخم، يسعى من خلال إلى بسط نفوذه نفسيا في أوساط المعادين له من خلال بث الرعب بتقديم مقاطع فيديو تصور وحشيته وقسوته مع كل من يعاديه، مضمنا إياها مقاطع للذبح والحرق مستخدمين في ذلك كل المؤثرات الصوتية وجودة الصورة، ومن جهة أخرى يسعى التنظيم إلى كسب أكبر عدد من المؤيدين من خلال التعريف بفكره وتسليط الضوء على الجوانب الإنسانية للتنظيم من خلال وضع مقاطع فيديو تتضمن مساعدات إنسانية للفقراء، وإقامة الصلوات جماعة وتسليط الضوء على استتباب الأمن والاستقرار في أسواق وشوارع المناطق التي تمت السيطرة عليها الشوارع والتدريب في أجواء حماسية، وكل ذلك لغرض استقطاب أكبر عدد من المؤيدين وحتى تجنيدهم خاصة فئة الشباب والمراهقين.

1.11 الفيسبوك:يعتبر موقع الفيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في تجنيد المتطرفين، حيث تبدأ العملية باجتذاب المتوافقين فكريا، ثم بعد ذلك توجيه أعضاء هذه التنظيمات مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالتنظيم، وبهذا يمكن الفيسبوك هذه التنظيمات من تجنيد الأعضاء في كافة أنحاء العالم (فليحان والرويلي،2018، ص5).

وتختلف الاستراتيجيات التي تظهر بها حسابات الدواعش في كل مرة، ففي بعض الصفحات تكون الحسابات التي يستخدمونهنا مليئة بصور القتل، والسيوف والملثمين، وفي هجمات أخرى يستخدمون حسابات مليئة بالمناظر الطبيعية وآيات القران الكريم، لتتماشى مع أفكار الشباب الذين يحاولون استقطابهم (مجدي، كيف يستخدم داعش فيسبوك لاختراق عقول الشباب، 2016، http://m.youm7.com2019.1.24)

وعن المحاولات التي يقوم بها التنظيم بطرق مختلفة لجذب العديد للانضمام إليه كان تنظيم داعش قد قام في مارس 2015 بإطلاق شبكة خاصة به تحت اسم خلافة بوك على نهج الفيس بوك، إلا أنه سرعان ما تم إغلاقها. وكان الغرض منها تحسين صورتهم وإظهار أنهم ليسوا فقط حاملي أسلحة وقاطني كهوف، ولكنهم يحاربون ضد أعداء الله وسيحكمون العالم وسيعيش الجميع في سلام "تحت ظل الشريعة " (د ن، استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، 2019.1.24، http://www.azhar.eg/observer/details) .

11 . 2 التويتر: يعتبر موقع التويتر من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها تنظيم داعش ومايزال في حربه الالكترونية، ولبث أفكاره وأخباره وفيديوهاته، يقول الباحث الاجتماعي" خالد الأحمد"، أن تركيز التنظيم على هذه الشبكة يأتي "لكون الموقع يتصف بالعمومية وإمكانية التدوين المباشروبث التغريدات باختصار للكثير من المستخدمين في وقت حدوث الحدث عبر الشبكة التي تجاوز تعداد حساباتها النشطة حول العالم 270 مليون مستخدم، يغردون قرابة 400 مليون تغريدة يوميا (بكار،2018، ص231) ، كما يمكنها هذا الموقع من استغلال أنشطة الهاشتاغات الأكثر تكرارا، وقد قام التنظيم بتصميم تطبيق مجاني لنشر أخباره تلقائيا عبر التويتر حمل اسم "فجر البشائر"، وتشمل المضامين روابط وصور ومقاطع فيديو (مجدي، كيف يستخدم داعش فيسبوك لاختراق عقول الشباب، 2016، http://m.youm7.com2019.1.24)، واهتم التنظيم أيضا بموقعي Diaspora وموقع Vine، ولهما قالب التويتر نفسه، وكذا موقع VK الروسي الذي يحتل الترتيب الثاني في روسيا، ويمكن أن ترفع فيديوهات لأنه لايتم حذفها (بكار،2018، ص231) .

وفي دراسة أعدها معهد بروكينغز حول تواجد داعش على مواقع التواصل الاجتماعي،أوضح أن التنظيم قد استغل هذه المواقع، وبشكل خاص موقع "تويتر"، لنشر دعايته وإيصال رسائله إلى العالم، وفيما يتعلق بعدد حسابات مؤيدي داعش على تويتر، قدّرت الدراسة وجود أكثر من 46 ألف حساب،ويتوافق ذلك مع ما صرح به مؤخرا سكرتير الدولة للشئون الأمنية بإسبانيا من وجود حوالي 46 ألف حساب على تويتر، منها 30 ألفا لأشخاص، والباقي لبرامج معلوماتية تحاكي الإنسان، وأن غالبية التغريدات باللغة العربية،بالرغم من وجود 18% باللغة الإنجليزية، و7% باللغة الفرنسية، والتقدير الأصح لعدد حسابات المؤيدين العلنيين لـ "داعش" على "تويتر" هو46000.التقدير الأقصى لعدد حسابات المؤيدين لـ "داعش" على "تويتر" هو 90000.معظم الحسابات هذه تم إنشاؤها في عام 2014، وتحديداً

في شهر سبتمبر، ومتوسط عدد التدوينات اليومية لكل حساب 7.3 تغريدة(د ن، استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، 2019.1.24، http://www.azhar.eg/observer/details). ويستقطب التنظيم على موقع التويتر عددا هائلا من المغردين، ويقدر عددهم ب12 ألف حساب تويتر، ويستخدم مغردوه الهاشتاغات الأكثر رواجا لبث دعايته، كما حدث عندما استغلوا هاشتاغ كأس العالم في البرازيل عام2014، في التغريد برسائل رآها كل متابع لذلك الهاشتاغ حتى وان لم يكن مؤيدا للتنظيم (العمودي، 2019، ص324).

سبب نجاح تنظيم داعش في استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة أهدافه هو وعيه الكمال بخصوصية هاته المواقع وطرق الاستعانة بها، فتفاوت استخدام هاته المواقع من دولة إلى أخرى كان في حساب التنظيم، فركز على موقع التويتر في دول الخليج وأمريكا انطلاقا من أنه أكثر المواقع رواجا واستخداما هناك، وهذا ما دعى الكثيرين إلى التأكيد على أن تنظيم الدولة الإسلامية هو التنظيم المتطرف الأول الذي وعى جيدا قيمة هاته المواقع وأهمية استغلالها وحتى طريقة استغلالها.

11 . 3 اليوتيوب: أنشأ تنظيم داعش قناته الخاصة على الإنترنت للرد علي اتهامات الإعلام الدولي وتجنيد مزيد من العناصر في صفوفه، وتغيير الصورة السيئة التي تصفه بها وسائل الإعلام وترويج الصورة المرغوبة لدولة إسلامية تجاهد وتحارب الكفار، ولها القدرة على تهديد أمنهم والتأثير على عقول المراهقين والشباب وضمهم لجيشها في حرب من أجل الله، وهذه القناة هى أحدث وسيلة إعلامية يطلقها تنظيم داعش في 2015وتسمى بقناة الخلافة، وهي من إنتاج مؤسسة الفرقان والمكتب الإعلامي لولاية الرقة، والتي خرج عنها إعلان ترويجي على موقع يوتيوب، وتقوم بعرض الأخبار اليومية للتنظيم، بالإضافة إلي تقديم برنامج وقت التجنيد، والذي يعرض كيفية تجنيد المجاهدين الجدد، والعديد من البرامج الأخرى ، مع تحديد مواعيد هذه البرامج وفقا لتوقيت الدولة الإسلامية. ويقدم موقع القناة (**KhilafaLive.info**)على اليوتيوب مجموعة من الفيديوهات التي أعدها الأسير البريطاني لدى التنظيم جون كانتلي، مع سلسلة فيديوهات جديدة بتقنية عالية بدأ بها التنظيم مع أول فيديوهاته بمساعدة إعلامي الموصل والفنيين من المؤسسات الإعلامية العراقية، وذلك لتغطية أخبار التنظيم والترويج له وتجنيد المزيد من العناصر (بنداري و فايد، دورو وسائل التواصل الإجتماعى في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة . داعش، 2016، https://democraticac.de/?p=34268)

ويعد موقع اليوتيوب من أوائل المنصات التي استخدمتها التنظيمات المتطرفة لتمرير خطابها الدعائي، لضمان الحضور الإعلامي، لما يمتاز به الموقع من نظام المراقبة الخاص به والذي يتم بعد وضع الفيديوهات على الموقع، وبالتالي يمكن للمشاركين تحميلها مباشرة قبل الحذف، كذلك يساهم اليوتيوب في نقل الخبرات العسكرية مثل مهارات صناعة القنابل واستخدام الأسلحة، كما يمكن اعتباره ساحة افتراضية للتدريب، وبحسب المرصد الدولي للإرهاب، فإنه مابين عامي 2014 و2015م، أنتجت

القناة الإعلامية لداعش أكثر من 15000 وثيقة دعائية، منها 845 فيلما (فليحان والرويلي، 2018، ص6).

وتمتاز الأفلام التي يضعها تنظيم داعش على شبكة اليوتيوب بجودة عالية في التصوير والاخراج تشبه الأفلام الهوليودية، كفيلم لهيب الحرب بجزئيه الأول والثاني، وهو فيلم باللغة الانجليزية يرصد تحركات داعش ويركز على معالمه المختلفة، إضافة إلى أفلام أخرى كصليل الصوارم والسهم الخائب، ويختلف مضمون هاته الانتاجات السمعية البصرية من أفلام تستهدف إثارة الرعب في نفوس مشاهديها كفلم لهيب الحرب ومدته60 دقيقة بجزئيه، والذي تضمن مشاهد قتل وقطع رؤوس ومشاهد ترهيب مفزعة لناظرها، ولم يكتفي التنظيم بذلك بل قدم نفسه في صورة معاكسة تماما من خلال سلسلة صليل الصوارم الذي أظهرت التنظيم في صورة انسانية تضمنت مشاهد توزيع اللعب والحلويات على الأطفال في عيد الفطر. وكلها أفلام انتجت بمقاييس عالمية في التصوير والإخراج والإنتاج فاقت الأفلام الهوليودية.

11 . 4 التيليغرام: وجدت داعش في " تيليغرام " ملاذاً آمناً بعيداً عن الرقابة التي فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، وتستخدم داعش "تيليغرام" بحسب تقرير صادر من مشروع برنامج عن التطرف في جامعة جورج واشنطن الأمريكية، أظهرت النتائج مراقبة محتوى التنظيم باللغة الإنجليزية في قنواته عدة استخدامات، كمناقشات أعمالهم العسكرية في العراق وسوريا، وكذا أنشطتهم العسكرية حول العالم، ومناقشتهم لخلافتهم وهيكلهم وكذا أحدث الأخبار وهجماتهم في أوروبا وأمريكا الشمالية. كما يشير المركز أيضاً إلى أن عدد القنوات المتطرفة في تيليغرام خلال الفترة من 1 يونيو إلى 8 ديسمبر 2017 بلغ 604 من بينها 63.2% قنوات خاصة و36.8٪ قنوات عامه، ومتوسط الأعضاء في كل قناة بلغ 153 عضواً متطرفاً، فيما بلغ الحد الأعلى لأكثر القنوات نشاطاً على تيليجرام 1,605 عضواً متطرفاً، يتشاركون يومياً النقاش وتبادل المعلومات (التطرف في شبكات التواصل الاجتماعي، https://medium.com/@Etidal/).

11 . 5 الألعاب الإلكترونية: من ضمن وسائل تنظيم داعش في تجنيد الشباب استخدام الرسائل البصرية الجذابة وألعاب الفيديو كوسيلة لجذب الشباب إلى الجهاد، ومن ذلك اطلاق الألعاب الحربية مثل Call of duty، والتي أصدر منها التنظيم نسخة خاصة به. كما استخدم داعش بعض الألعاب للتواصل بين أعضائه لأغراض التخطيط عبر الدردشات الصوتية، أو التجنيد، مثل محاولتهم تجنيد أطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من داخل لعبة Roblox الطفولية، بهدف تنفيذ عمليات إرهابية داخل أراضيهم. كما طورت المجموعة كذلك تعديلا مجانيا للعبة Arma 3 الحربية المشهورة بواقعيتها في محاكاة الأسلحة والآلات في المعارك، وذلك لأهداف تدريبية (فليحان والرويلي، 2018، ص7).

وقد لجأ تنظيم داعش إلى الألعاب الالكترونية الموصولة بالانترنت للتواصل فيما بينهم، باعتبارها أكثر تعقيدا وأقل تعقبا من مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني، وتمثل الألعاب الالكترونية أحد أهم

وسائل التواصل بين أعضاء تنظيم داعش، ووصلت درجة استخدام هاته المواقع إلى أبعد من ذلك، حيث استخدمها أفراد التنظيم في تجنيد الأطفال والشباب للانضمام لصفوفهم.

11 . 6 التكنولوجيا غير المركزية: يستخدم التنظيم كل أنواع التكنولوجيا المتاحة وخاصة التكنولوجيات غير المركزية والتي يطلق عليها Peer to peer technologies. فقد استخدم التنظيم تطبيق Fire chat app، الخاص بالهواتف الذكية أي أيفون والذي يسمح بالتواصل بين الهواتف دون الحاجة لاستخدام الانترنت، إضافة إلى استخدامه لتكنولوجيا Diaspora الذي يتيح الاستخدامات نفسها(حمامي، 2015، ص155) .

وإضافة لكل ما سبق يمتلك التنظيم العديد من المؤسسات الإعلامية التي يعتمد عليها في ترسيخ مفاهيمه وتكريس وجوده والترويج له بصورة بطولية، ومن أبرز هاته المؤسسات نجد مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامية، ومؤسسة الإعتصام وأجناد ومركز الحياة للإعلام، وغيرها من المؤسسات التي تقوم بانتاج أفلام وثائقية عن تنظيم داعش، ومن أهم اصداراتهم سلسلة صليل الصوارم ولهيب الحرب بجزئيه، وفيلم" إنها خلافة ورب محمد" وفيلمي " فشرد بهم من خلفهم" و " اقتلوهم حيث ثقفتموهم" وهي أفلام تعرف العالم ببدايات تأسيس تنظيم داعش والتركيز على الغزوات والفتوحات والبطولات ومنهم من يتوعد العالم العربي وحتى أمريكا وكل من يقف في وجه التنظيم .

وحرص التنظيم على توطيد علاقاته في مجال الصحافة العالمية، ووصل به الأمر إلى درجة التحاق مراسلين صحفيين لإنتاج وثائقيات عنهم وعن طريقة عيشهم وبعض التفاصيل المتعلقة بهم.

خاتمة:

إن استخدام الانترنت عموما والميديا الاجتماعية بشكل خاص من قبل التنظيمات المتطرفة ليس بالموضوع الجديد، اذ أن الجديد هو طريقة استخدامهم لها، حيث أسهمت شبكة الانترنت في بسط نفوذ التنظيمات المتطرفة بمختلف تياراتها، ومع تطور شبكة الاترنت وظهور الميديا الاجتماعية، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي حلبة يستعرض فيها المتطرفون في كل نقطة من هذا العالم مضامينهم وأفكارهم المتطرفة.

ومن بين العوامل التي ساهمت في انتشار التنظيمات المتطرفة على شبكات التواصل الاجتماعي سهولة التسجيل فيها، قلة الرقابة حيث لا توجد قوانين تنظم الإعلام الالكتروني، المرونة في الاستخدام، القدرة على التخفي، الدعاية لأفكارهم وسرعة تدفق المعلومات عبر الشبكة. وتنظيم داعش شكل استثناءا لم يسبق له مثيل من حيث استخدامه لهاته الميديا ودرايته بأهميتها في نشر فكره المتطرف والوصل إلى أهدافه، ويعتمد تنظيم داعش ـ كأبرز تنظيم متطرف أجاد استخدام الانترنت ـ كثيرا على الإعلام، من خلال تطويعه لاستراتيجية إعلامية متكاملة في مجال الميديا الاجتماعية.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الجهادية من أهم وسائل توريط الشباب بتبني فكر داعش، وهي قنوات دعاية ناجحة لنشر أفكارهم وإيديولوجيتهم المتطرفة، ويمتد دورها لغاية تشجيع الشباب على

التطوع في صفوفهم، وما دعم ذلك تمكن تنظيم داعش من استخدام التقنيات الحديثة لانتاج أفلامه والإعداد لحملاته الدعائية، مامكنه من استقطاب أعداد هائلة من المقاتلين المنضمين إلى صفوفه بما فيهم العرب والأجانب، وذلك من خلال ما يتوفر عليه التنظيم من مقاتلين يتعمتون بخبرة واسعة في مجال استخدام الانترنت والميديا الاجتماعية بشكل خاص، لأجل توجيه الرأي العام العالمي حيال قضيته، واستخدام أحدث برامج صناعة الأفلام في العالم، وهي برامج متاحة للمحترفين فقط .

قائمة المراجع:

- أبو عبية، وائل.(2014). داعش، خوارج على نهج التتار وسنة العجم، مصر.
- أحمد جلال،عز الدين.(1985). الإرهاب والعنف السياسي، القاهرة، دار الحرية، القاهرة.
- أحمد مختار،عمر.(2008) . معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة ، عالم الكتب.
- استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي،http://www.azhar.eg/observer/details (24.1.2019).
- الأصفهاني، الراغب.(2010). معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق يوسف الشيخ، بيروت، دار الفكر.
- إياد أحمد محمد سلامة، إياد أحمد.(2016). الإرهاب والانحراف الفكري، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.
- بكار، أمينة.(2018).الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الإرهابية لاستقطاب الشباب عبر الميديا الجديدة . تنظيم داعش أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 27.
- بنداري، نورا و فايد، عبد الحميد.(2016). دور وسائل التواصل الإجتماعى فى تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة . داعش، المركز الديمقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=34268 .
- تشوكسمي، نعوم وآخرون(2003).العولمة والإرهاب . حرب أمريكا على العالم، ترجمة حمزة المذيلي، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- التطرف في شبكات التواصل الاجتماعي، https://medium.com/@Etidal

جاب الله، أحمد.(2016). التطرف في فرنسا بين الرؤية السياسية والرؤية الإسلامية، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.

- الجيوشي مختار، أسماء.(ج.ت)، دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، ورقة بحثية مقدمة للندوة العلمية " دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحاج، دواق.(2018). دلالات التطرف ومجاوراته المفهومية، التطرف الديني في فكر الجماعات الإسلامية نحو مقاربات تفسيرية، مجموعة باحثين، بيروت، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.

– حسان، أيمن.(2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر،30.9.2017.
https://www.europarabct.com/
– حمامي، صادق.(2015). الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها، ورقة بحثية مقدمة لأعمال الورشة الدولية التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 77.
– خرباشي، حنان.(2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي بالظاهرة الإرهابية، مجلة اتجاهات سياسية، العدد الثالث، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي.
– الخواجة، محمد ياسر.(2018).التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، بيروت، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
– درويش اللبان، شريف.(2016). قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش.
– دنيا الوطن.(2016)دراسة علمية تكشف : 5900 موقع إرهابى و8 استخدامات رئيسية للإرهابيين على الأنترنت،(2016.8.15)
https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/958680.html
– السيد علي، أجراه غيضان.(2018).التطرف الديني يضع الهوية الإسلامية قربانا على مذبح ديونيسيوس، حوار مع المفكر المصري عصمت نصار، التطرف الديني في فكر الجماعات الإسلامية نحو مقاربات تفسيرية، مجموعة باحثين، بيروت، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.
– الشهري، فايز عبد الله.(2012). ثقافة التطرف والعنف على شبكة الانترنت.. الملامح والاتجاهات، استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين،الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
– الصفدي، حسان.(2014).الحالة السورية، أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت.
– عبادي، عبد السلام.(2016).الإرهاب وسبل معالجته . رؤية فقهية، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.
– عبد الحسين، ياسر.(2015). الحرب العالمية الثالثة داعش والعراق وإدارة التوحش، .بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
– عبد الصادق، عادل.(2018). حوار مع الدكتور عادل عبد الصادق لمجلة ذوات، مواقع التواصل الاجتماعي منصات للإرهاب وتجنيد الشباب، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد46.
– عبد المجيد، أحمد. (د.ت).الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد مقاربة علمية، مجلة الباحث الإعلامي،العدد 31.
– فليحان، فالح، والرويلي، فالح.(2018).استراتيجيات التنظيمات المتطرفة في التجنيد عبر الانترنت.داعش أنموذجا، جامعة نايف للدراسات الأمنية.

– لعمودي، مليكة.(2019). رسائل الجماعات المتطرفة عبر المواقع الإلكترونية، دراسة تحليلية لنبوءة آخر الزمان والشهادة في دعاية تنظيم الدولة الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.

– لومباردي، ماركو.(2014).الدعاية والإعلام أدوات توغل في يد داعش،أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت.

– مجدي، حسن.(2016). كيف يستخدم داعش فيسبوك لاختراق عقول الشباب، صحيفة اليوم السابع، الخميس http://m.youm7.com)

– محمود القرشي، سعاد.(د.ت)، رؤى بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف، بحث تطبيقي على عينة من طلاب وطالبات بعض كليات جامعة الأزهر بالقاهرة.

– معجم اللغة العربية.(1985). المعجم الوسيط، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، القاهرة.

– المؤذن، باسم يوسف.(2016). شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أدوات القوة الناعمة وعلاقتها بظاهرة التطرف الفكري، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.

– الهاشمي، هشام.(2015). عالم داعش . تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة، لندن، دار بابل، بغداد.